

محاكم التفتيش الفرنسية لا تستثني أحداً

الخبر:

أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن تصاعد ظاهرة العنصرية والعداء للإسلام في القارة الأوروبية يدعو للقلق، وانتقد تصاعد العداء للإسلام بأوروبا خلال مؤتمر صحفي مع وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا التي تزور تركيا. وقد طالب جاويش أوغلو نظيرته الفرنسية بضمان سلامة المساجد والجمعيات التركية وذلك خلال مؤتمر صحفي في أنقرة. (الجزيرة نت، ٢٠٢٢/٩/٥)

التعليق:

تزامنت التصريحات التركية مع تجديد الحكومة الفرنسية وأبواقها للغة تخوين المسلمين في فرنسا وتسليط الضوء على عبارات تثير الإسلاموفوبيا مثل "الإسلام الفرنسي، وأخطار الإرهاب الإسلامي على فرنسا، ووجوب التصدي لأعداء الجمهورية". وفي السياق نفسه كشف موقع ميديا بارت أن وزير الداخلية الفرنسي، جيرالد دارمانان، يعمل على إعداد قائمة تضم أئمة مسلمين لإبعادهم من البلاد. ويأتي هذا الخبر بعد قرار المحكمة العليا بترحيل الإمام المغربي حسن إيكويسن، الذي يتم تصويره على أنه عدو للجمهورية. وقد أوضح الوزير الفرنسي أن ٧٣٤ أجنبياً متطرفاً تم طردهم منذ انتخاب الرئيس إيمانويل ماكرون، بينهم ٧٢ في الأشهر السبعة الماضية. وذكرت محامية إيكويسن أن هناك شيئاً من الاستعراض في تعامل الوزير الفرنسي مع الملاحقين وأن الأمر أشبه بالتمثيل خصوصاً أنه يحرص على أن تكون المدامات أمام الكاميرات. فرنسا كعادتها تمارس الكراهية ضد المسلمين وتظهر الحقد على الإسلام.

إن عداء فرنسا للإسلام وأهله أمر غير مستغرب ومواقف جيرالد دارمانان متوقعة ومنسجمة مع تصريحاته السابقة ومنها قوله "الإسلام السياسي عدو قاتل الفرنسية". كما أنه ليس مستغرباً من الماكرون والوسط السياسي الفرنسي المخترق من اليمين المتطرف. ما نستغرب ونستكره هو تجاهل حكام تركيا لمعاناة ستة ملايين مسلم في فرنسا، وإصرارهم على تقزيم تركيا، بحيث تكون تصريحاتهم السياسية دون الحدث. فقد ترك النظام التركي رعاية شؤون أمة الإسلام واقتصر اهتمامه بالمنشآت التركية!

إن المسلمين يعانون من العلمانية المتطرفة في فرنسا ويعيشون في أوساط ترفضهم وترفض دينهم وثقافتهم وتصر على طرح سياسي مبني على أن الجالية المسلمة "مشكلة وأزمة تحتاج لعلاج" فتتعامل معهم بعنجهية ودونية مفرطة. بينما تقف الدبلوماسية التركية كالعادة دون مستوى الحدث، وتكتفي بالمساندة المعنوية والشجب والتنديد وتنشبت بعلاقاتها ومصالحها القومية. وتتوالى الأزمات ويصر النظام على خذلان المسلمين.

لا بد للأمة الإسلامية عامة ولأهل تركيا خاصة أن يبحثوا عن قادة منهم يحفظون كرامة الأمة وعزتها وهيبتها بين الشعوب والأمم. قادة يعيدون لتركيا أمجادها وهيبتها ويحيون سيرة خلفاء بني عثمان الذين زلزلوا عروش الجبابرة ولقنوا الطغاة دروساً سطرت في صفحات التاريخ بمداد من نور.

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

هدى محمد (أم يحيى)